

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[348] قدميه كأنه السبع... إلى أن قال: (فكان يعترض لعيرات قريش، فيقطعها، فيقول: لا أرد اليكم منها شيئاً، حتى تشهدوا: أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله: فكان على ذلك حتى هاجر رسول الله، ومضى بدر، وأحد، ثم قدم فأقام بالمدينة (1)). واسلم على يده نصف قبيلته غفار، ووعد الباقون بأن يسلموا إذا قدم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) المدينة (2). وكان أبو ذر يتأله في الجاهلية، ويقول: لا إله إلا الله، ولا يعبد الأصنام، ويقال: إنه صلى قبل مبعث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عدة سنوات (3). ما يستفاد في حديث اسلام أبي ذر: أولاً: إن عدم عبادة أبي ذر للأصنام، ليس إلا من أجل منافرتها لحكم العقل، وللفطرة السليمة، حين لا تطغى على الانسان أي من العوامل الخارجية التي تجعل على قلبه وبصره غشاوة. ويلاحظ: أن القرآن ما زاد في مقاومته لعبادة الأصنام، والتوجيه إلى الله تعالى على أن نبه العقل، وأثاره، وارشده إلى ما تقتضيه الفطرة السليمة في هذا المجال. وكل من يستعرض الآيات القرآنية يرى كيف أن القرآن يهتم في الرجوع إلى الفطرة، وحكم العقل، ويعتبر أن، لهما وحدهما الحق في الحكم في هذا المجال. وثانياً: إن أسلوب علي (عليه السلام) في المحافظة على عنصر _____ (1) و (2) طبقات ابن سعد ج 4 قسم 1 ص 163، وراجع تاريخ الاسلام للذهبي ج 2 ص 100. (3) طبقات ابن سعد ج 4 ق 1 ص 163. ولا بأس بمراجعة ما كتبناه حول أبي ذر في مقال لنا في كتاب: دراسات وبحوث في التاريخ والاسلام. وحلية الأولياء ج 1 ص 157. (*)